المركز المصري لحقوق المرأة

التحرش الجنسي في مصر وتحليل الخبراء للقضية والتحرش كعنف ضد المرأة

إشراف. الأستاذة **نهاد أبو القمصان**

إعداد. **سحر صلاح محمود**

المحتويات

المحتوي	رقم الصفحة
مقدمة	٢
تحليل الاجتماعيين لأسباب ظاهرة التحرش الجنسي في مصر	٣
تحليل الطب النفسي في الظاهرة	٤
رأي الدين في ظاهرة التحرش الجنسي	٧
رأي القانونيون في ظاهرة التحرش الجنسي	٨
رأي الإعلاميين في ظاهرة التحرش الجنسي	٩
أنواع المتحرشين	١٠
الآثار النفسية المترتبة علي تعرض المرأة للتحرش الجنسي	١١
علاج مشكلة التحرش الجنسي	١٢

التحرش الجنسي في مصر وتحليل الخبراء للقضية والتحرش كعنف ضد المرأة

مقدمة

مع مطلع القرن الواحد والعشرين ومع كل ما حققه الإنسان من التقدم الهائل في كافة الأصعدة والمجالات الحياتية، ومع ما يعيشه إنسان اليوم في عصر الحداثة والعولمة، ولكن لم يستطع هذا التقدم أن يهدي إلى البشرية جمعاء السلام والرفق والمحبة والألفة.

إذ تبقى هناك الكثير من مظاهر الهمجية والجاهلية الحاكمة في العصور الغابرة عالقة ومترسخة في النفس البشرية وكأنها تأبى أن تنفض ذلك عنها، رغم تغير الرداء الذي ترتديه.

و ظاهرة العنف عامة هي من هذا النوع الذي يحمل هذا الطابع، إذ إنها تهدد المنجزات التي حققها الإنسان خلال السنوات الماضية، والأسوأ من ذلك كله عندما يتعدى ويمتد هذا العنف إلى المرأة في المجتمع.

وتتعرض المرأة في مختلف بلدان العالم إلي العنف بمختلف أشكاله وترصد الأرقام هذه الحقيقة فنجد:

* ٥٢% من النساء الفلسطينيات تعرضن للضرب على الأقل مرة واحدة في العام ٢٠٠٠.
* ٤٧% من النساء يتعرضن للضرب في الأردن بصورة دائمة.
* ٣٠% من النساء الأمريكيات يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن.
* ٩٥% من ضحايا العنف في فرنسا من النساء.
* ٨ نساء من عشر ضحايا العنف في الهند.
* ٦٠% من سكان الضفة الغربية وغزة دون ١٩ عاماً يتعرضون للتهديد الجسدي واللفظي والمطاردة والتوقيف والاعتقال.

والمتمعن لهذه الإحصاءات يرى إن العنف الوارد على النساء لا يختص فئة معينة أو ثقافة خاصة أو جنس محدد، وإنما يشمل كافة الثقافات والدول المتقدمة منها و الدول النامية[١]

[١]. http://www.annabaa.org/bushra/b77/alonfthadalmara.htm.

وتتنوع أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة من عنف نفسي وعنف جسدي وعنف جنسي وعنف اجتماعي، ومن أبرز أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة في كل المجتمعات بشكل تقريبي هو التحرش الجنسي.

وقد أجمع عدد من الخبراء والمثقفين علي تعدد الأسباب والدوافع في قضية التحرش الجنسي بما يصعب معه التركيز علي عنصر واحد منها وتحميله المسؤولية عن تفاقم الظاهرة في الآونة الأخيرة، وكانت العديد من حوادث التحرش الجنسي قد شغلت الرأي العام المصري في الفترة الأخيرة، خاصة أن بعضا من تلك الحوادث كان جماعيا، وجرت وقائعها في أشهر شوارع القاهرة، ما دفع الكثيرين إلي إطلاق صيحات تحذير ودعاوي إلي مناقشات أكثر جدية للقضية بحثاً عن علاج لها، وفي هذا الإطار تبحث هذه الورقة البحثية التحرش الجنسي في مصر وتحليل الخبراء للقضية والتحرش كعنف ضد المرأة. في محاولة لمعرفة أسباب الظاهرة وطرق علاجها.

وفي البداية نرصد تحليل الاجتماعيين لأسباب ظاهرة التحرش الجنسي في مصر

فيري ***الدكتور قدري حفني أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة عين شمس***: أن الدراسات أجمعت علي وجود أسباب متعددة لظاهرة التحرش الجنسي، ومن بينها أسباب تتعلق بالفقر وتدهور القيم الدينية وانتشار القنوات الإباحية وعدم كفاية العقوبة، واعتبر أن ربط الظاهرة بالخطاب الديني وحده يحمل تضييقا للموضوع وتحميلا للخطاب الديني بما لا يحتمل، حيث أن النص الديني قابل للتأويل، وطرح الدكتور حفني عددا من التساؤلات ومنها هل تقتصر ظاهرة التحرش علي مجتمع بعينه أو فترة تاريخية بعينها؟ ولماذا يكون التفسير غير الصحيح للدين هو دائما الأكثر انتشارا في المجتمع؟ وإذا كان الفقر سببا للظاهرة فلماذا تحرش الرئيس الأمريكي كلينتون بموظفة البيت الأبيض مونيكا؟ ولماذا يحدث التحرش في بريطانيا وفرنسا وبلاد الخليج وإسرائيل؟

ويلفت الدكتور حفني النظر إلي أن التاريخ شهد في بعض من مراحله قصرا للتحرش علي النساء الإماء، بل وكان التحرش بهن مطلوبا في مناطق كأسواق النخاسة حيث يتم "تقليب" جسد المرأة التي ينظر إليها في هذه الحالة علي أنها "بضاعة للبيع"، وأكد الدكتور حفني أن بقايا وذيول فترة الرق لا تزال موجودة، وأن المتحرش ينظر للمرأة حتى الآن علي أنها "بضاعة" هو محروم منها، وأكد علي

أن التحرش موجود عبر مختلف الثقافات والطبقات، مشيرا إلي أن الإنسان في علاقاته الاجتماعية تختلط لديه قيم التملك مع قيم العواطف. [٢]

أما الخبيرة والمستشارة الاجتماعية نجلاء محفوظ ربطت بين الحياة الاقتصادية المُنهارة للمصريين والتحرّش فأكدت أن هناك أسبابًا اقتصادية وراء تزايد نسبة التحرش، حيث لاحظت أن نسبة كبيرة من المتحرّشين هم من أبناء الطّبقات الفقيرة وأنهم يتعمّدون الذهاب للمناطق الراقية لممارسة التحرّش ببنات الطبقة الراقية، وهو مؤشر خطير على تزايد الفجوة الاقتصادية والغضب المكتوم من الفقراء تُجاه الأغنياء، واعتبرت أن في مقدمة أسباب انتشار التحرش، غياب الأمن عن الشارع، وهو ما يشكِّل الرادع الاجتماعي الخارجي. [٣]

وتري الدكتورة ملك رشدي أستاذ علم الاجتماع والانثروبولجى بالجامعة الأمريكية أن التحرش وسيلة يستخدمها بعض لإثبات ذكورتهم التي تغير مفهومها عن الماضي كثيراً ،حيث كان الرجل يتحلى بقيم وصفات للشجاعة والمسئولية وحماية المرأة من الخطر، لكن ارتبط هذه المفهوم حاليا بالجنس وقدرات الرجل. وأكدت أن المجتمع أصبح ذكورياً صرف لدرجة أنه يلغى وجود المرأة في مجالات عديدة وتصبح وكأنها خُلقت فقط من أجل خدمة الرجل. وتري أن التحرش الجنسي يقصد به التهديد الجنسي أو تلبية لطلب مقابل جنسي ويقوم على الاستفزاز والعدوانية والسيطرة على الموقف وحذرت من وجود مناخ عام يسمح بنوع من هذه الممارسات. [٤]

وبعد استعراض أراء الاجتماعيين في ظاهرة التحرش الجنسي يجب كذلك الوقوف علي رأي **وتحليل الطب النفسي في الظاهرة من خلال عرض تحليل بعض الخبراء النفسيين في الظاهرة:**

فيري الدكتور د. أحمد عبد الله، مدرس مساعد الطب النفسي بجامعة الزقازيق، أن رؤية موضوع التحرش بها الكثير من الخطأ، فيؤكد أنه يتم تصنيف التحرش على أنه إحدى المشكلات الجنسية ويأخذ الحديث مجراه للكلام عن الكبت الجنسي، أو دور ملابس الفتيات وتحررها في زيادة التحرش، وكلها أمور تقودنا لأن ندور في حلقة مفرغة ولا نصل للحقيقة، والصحيح أن التحرش يعد تجليا من

---

[٢] http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/545.aspx.

[٣] http://www.swissinfo.ch/ara/detail/index.html?cid=7019730.

[٤] http://www.ava-kyrillos.com/forums/f159/t53582. /

تجليات العنف وصورة من صور العدوان، فعند تفسير جرائم التحرش سواء كان فرديا أو جماعيا يجب ألا ننظر فقط للجانب الجنسي، فحوادث التحرش تنبه إلى أهمية أن نضع في الاعتبار الفجوات الطبقية، والتطلعات الهائلة لبعض الفئات، والغضب المكبوت، والحرمان، وهي العوامل التي تظهر وتترجم بشكل مادي في العنف والاعتداء.

ويؤكد أحمد عبد الله أن حالة الوعي الحالية بخطورة التحرش ستؤدي إلى نتيجتين، الأولى أن يتردد المتحرش ولا يكمل طريقه أي يتوقف عن تحرشه، والثانية أن يستمر المتحرش في طريق التحرش ولكنه يحتاط لنفسه، أي يحاول أن يؤّمن نفسه في هذا الطريق بحيث لا يتم كشفه وعقابه، وفي هذه الحالة – وهي الأقرب– سيتطور التحرش على المستويين الرأسي والأفقي في إطار العنف والعدوان، فعلى المستوى الرأسي يمكن أن نرى أشكالا جديدة من الجريمة كأن يتطور التحرش إلى قتل، وعلى المستوى الأفقي ينتشر التحرش في أماكن وتجمعات جديدة يكثر فيها الزحام، لأن الزحام يستفز العدوان.

بينما الدكتورة غادة الخولي أستاذة الطب النفسي أرجعت انتشار التحرش الجنسي في مصر إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية وازدياد معدلات الطلاق والكبت الجنسي في المجتمع، وأكدت إن التحرش لا يرتبط فقط بمناطق الفقراء في مصر، بل إن بعض الأماكن الراقية يحدث فيها ذلك.

أما الدكتور سعيد عبد العظيم، أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة يري أنه إذا قمنا بتحليل حالات التحرش التي حدثت مؤخرا سنجد أن هناك عوامل رئيسية وراءها، أولها حالة الكبت التي يعاني منها هؤلاء الشباب وثانيها تعرضهم لأفلام وبرامج وأغان مثيرة علي بعض الفضائيات مما يجعلهم لا يجدون أي منفذ متاح لهم لإقامة العلاقات الجنسية إلا التحرش، أما العامل الثالث فهو أن المتحرش شخص يشعر بعدم الاهتمام من أهله، ولا يجد من يتابع تصرفاته، لذا ينطوي علي نفسه ويلجأ إلي تفريغ طاقاته الجنسية المكبوتة عن طريق التحرش.[٥]

---

٥. http://muntada.islamtoday.net/ http://muntada.islamtoday.net/t41414.htmlt41414.html

بينما يري الدكتور يحيي الرخاوي أن التحرش الشفوي أو اللفظي هو شكل جديد لتقليد قديم راسخ في الضمير والوجدان القاهري والمصري والعربي إنه الغزل . تقاليد الغزل قديمة وعريقة في الوجدان العربي ككل. ومن ثم لم يكن غريبا القول بأن إشارات وحركات الرجال للنساء في الشوارع هي في جوهرها مقترحات غير ظاهرة وأمال دفينة بلقاءات موعودة مع نساء لا سبيل لتواصل معهن إلا في الشوارع وعلي الملأ وأمام العيون الجاحظة والنفوس المتطفلة نعم.! عندما تكون عضوية النادي باهظة الثمن فماذا يبقي غير الانترنت والشارع؟ فأصبح الشارع هو المتنفس الوحيد لأغلب شباب القاهرة وفي الشارع يكون البحث عن الحلم الضائع فتاة.[٦]

بينما ***الدكتورة ماجدة عدلي الطبيبة النفسية*** ومديرة مركز النديم لتأهيل ضحايا العنف تري إن التحرش الجنسي أصبح يمثل هستيريا جماعية، خرجت من حالة الفردية إلى الحالة الجماعية.

وتشير إلى أن المجتمع والإعلام يلقي باللوم دائما على المجني عليها، فنجد من يقول لماذا خرجت إلى الشارع في هذا الوقت، ولماذا تلبس هذه الملابس. وجميع تلك الأقاويل تصب في خانة إعطاء المبررات للجاني على الرغم من أن الكثير من أفعال التحرش تتم في وضح النهار وأن عددا من الضحايا يكن من المحجبات، ولم يقل أحد أن ما أقدم عليه الجاني هو جريمة تستحق أن يتم إنزال العقاب اللازم عليها.

ورفضت القبول بالتحليلات التي تلقي مسئولية تزايد التحرش الجنسي على البطالة والعنوسة والأزمة الاقتصادية والإعلام، مؤكدة أن التحرش قضية عنف وليست قضية جنسية وأنه جريمة مثلها مثل السرقة والقتل؛ لأنه لا يتصور أن يحاول شخص ما أن يمارس العلاقة الجنسية مع فتاة بالإكراه وفي وضح النهار، وأمام الناس.

واعتبرت هذه الجريمة تنفيس عن رغبات عنيفة تجاه الطرف الأضعف داخل المجتمع، موضحة أن غياب الشعور بالأمن يعد عاملا مساعدا يشجع المتحرشين على ارتكاب جرائمهم وهم في مأمن من الملاحقة والعقاب.[٧]

---

[٦]. جريدة روز اليوسف بتاريخ ٩ مارس ٢٠١٠

[٧]. http://www.islamonline.net/arabic/Cyber_Counselor/bigHouse/2007/01/02.shtml#up

أما عن رأي الدين في ظاهرة التحرش الجنسي فنرصده فيما يلي:

يري الدكتور عمرو الورداني أمين الفتوى ومدير التدريب بدار الإفتاء أن هناك خمسة عشر سببا لقضية التحرش الجنسي، من بينها التبني المجتمعي لثقافة "الوصم" ما يجعل العبء ملقي بشكل دائم علي المرأة، إضافة إلي تبني ثقافة التكتم والتعتيم وغياب الوعي العام بعناصر الجسد وكيفية التعامل معها أو غياب التربية الجنسية.

و من بين الأسباب حالة الازدحام بما يسمح باختراق خصوصيات الآخرين، وكذلك انتشار حالات الاقتراب غير المحسوب بين الجنسين في الأماكن العامة والوجود غير المنضبط في بعض منها كالجامعات، إضافة إلي العشوائيات التي تمثل بيئة أساسية لانتشار مثل هذه الظاهرة، وضغط المثيرات الجنسية وانتشار البطالة وغياب الأمن والتدعيم الاجتماعي، والمخدرات وزنا المحارم، ووجود خطاب ديني يصور المرأة علي أنها للجنس فقط، ويؤكد الورداني أن هذا الأخير لا يمثل الخطاب الديني، ويتغافل عن حقيقة دور المرأة وضرورة التفاعل معها.

بينما أرجع الشيخ جمال قطب من علماء الأزهر انتشار هذه الظاهرة إلى غياب الحياء والذي يمثل قمة الهرم القيمي بالمجتمع، وإلى تفسخ التقاليد والأعراف، التي تدعو إلى الشهامة والحفاظ على المرأة والفتاة في حال تعرضها لخطر.

وتتطرق الدكتورة عفاف النجار أستاذة ورئيسة قسم التفسير بجامعة الأزهر، إلى سبب آخر تراه دافعًا لاستشراء ظاهرة التحرش الجنسي يتمثل في نمط الخطاب الديني السائد.وتعتبر أن هناك ضرورة لتطوير الخطاب الديني والوعظي الموجه للشباب، لأن هذا الخطاب يواجه منافسة شديدة من جانب الفضائيات والإنترنت الذي نجح في الاستيلاء على اهتمامات الشباب وصرفهم عن دروس المساجد.

فحقل الدعوة يحتاج لنوع من الدعاة على غرار المرحوم الشيخ متولي الشعراوي والداعية عمرو خالد يستطيعون مخاطبة هذه الفئة العمرية بلغتهم ويقتحمون عالمهم للتأثير فيهم.وأشارت إلى أن الخطاب الوعظي الحالي يعاني من الجمود والاعتماد على الترهيب أكثر من الترغيب مما ينفر الشباب، كما أنه بعيد عن اهتماماتهم ومشاكلهم وقضاياهم والتي في مقدمتها البطالة والعنوسة وتردي الأحوال الاقتصادية التي تحول بينهم وبين الزواج، بالإضافة إلى هيمنة ثقافة الفيديو كليبات والشات وغيرهما

من الوسائل التي تسهم في تراجع الأخلاق والقيم لدى شبابنا وتجعلهم يقدمون على السلوكيات البعيدة عن قيم وأخلاقيات الإسلام.[٨]

أما عن رأي القانونيون فنرصده من خلال الآراء التالية:

ترجع المحامية والنشطة الحقوقية أميرة بهي الدين أسباب عدم الإبلاغ عن التحرش إلي الخوف من الفضيحة الاجتماعية والإدانة المسبقة للضحية ، كأهم أسباب وراء الإحجام عن الإبلاغ عن العديد من حوادث التحرش، مشيرة إلي أن الآباء والأمهات أنفسهم يلتمسون الأعذار للجاني كما أن رجال الشرطة يحملون ثقافة التماس الأعذار للجاني وإدانة الضحية.[٩]

وتري د. فادية أبو شهبة أستاذ القانون الجنائي أن جريمة التحرش خطوة أولى لانتشار جريمة أكثر خطورة هي الاغتصاب، فانتشار التحرش الفردي أدى لظهور التحرش الجماعي، وكليهما يحركان الاغتصاب نحو الزيادة مستقبلا.

وتري أنه في خط مواز لم يعد غريبا أيضا قراءة قصص ذات علاقة بقصص التحرش تدور في إطار العنف المجتمعي، وهي جرائم الثأر من المتحرش بسبب الشرف ودافع الانتقام من جانب أهل الضحية، والتي تصفها د. فادية بجرائم "أخذ الحق باليد"، وتعللها ببُطء إثبات واقعة التحرش، فتحاول الفتاة أخذ حقها بيدها لأن لا أحد يقوم بذلك، وهنا تتحول الفتاة لشخصية أخرى تضطر لخلع ثوب الحياء والتعامل مع المتحرش بأسلوبه باستخدام وحمل معدات الدفاع كالمواد الملتهبة على سبيل المثال، لأنها لا تجد طريقة أخرى للدفاع عن نفسها، وهو ما "يّحول المجتمع إلى غابة". [١٠]

وتدين هالة عبد القادر المحامية المديرة التنفيذية للمؤسسة المصرية لتنمية الأسرة الإعلام فتري إن الإعلام متهم بأنه يركز على عرض المرأة كجسد من خلال الفيديو كليبات والأفلام، ولكن

---

٨. http://64.78.18.90/Cms5/templates/newsDet.aspx?NRMODE=Published&NRNODEGUID=%7BDD6E6A19-8A35-4E34-87C8-695AE955C560%7D&NRORIGINALURL=%2Finvestigations%2Fharcelement_01112008.htm&NRCACHEHINT=NoModifyGuest

٩. http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/545.aspx.

١٠. http://arabi-times.com/index.php?option=com_content&view=article&id=3557:2009-04-11-16-32-34&catid=76:2010-03-15-07-25-17&Itemid=49

الحقيقة أن التحرش هو محصلة عدة أسباب يأتي في مقدمتها الردة الأخلاقية والثقافية والبطالة وعدم القدرة على الزواج والعنوسة، بحيث أصبح المجتمع بظروفه الحالية يشكل بيئة مواتية لمثل تلك السلوكيات الشاذة.[١١]

بينما يتجسد رأي الإعلاميين فيما يلي:

اعتبرت الكاتبة الصحفية كريمة كمال أن ربط قضية التحرش بالمعتقد الديني وحده كعامل مؤثر يحمل فصلا تعسفيا للمعتقدات عن الأعراف والتقاليد لدي الشعب المصري، إضافة إلي عوامل أخري كالظروف الاجتماعية والاقتصادية، لافتة في الوقت نفسه إلي أن استغلال الدين في العديد من القضايا الاجتماعية صار أمرا زائدا عن الحد. وتري أن المجتمع المصري متدين بطبعه، إلا أن مظاهر هذا التدين الزائف زادت في الفترة الأخيرة، مؤكدة أن الخطاب الديني فيما يخص قضية التحرش الجنسي يأخذ النصوص الخاصة بالمرأة كما هي، أو يقدم لها تفسيرا حسب المزاج والهوى، مشيرة إلي أن الخطاب الديني السائد في مصر ينظر إلي المرأة علي أنها مخلوقة لإمتاع الرجل، ويسجنها في تلك النظرة، وأن الشباب يتعامل مع المرأة أيضا متأثرا بتلك النظرة. وتؤكد إلي أن هناك غياب لرد فعل الخطاب الديني تجاه حوادث التحرش مرجعة ذلك – في رأيها – إلي الرغبة المستمرة في إلقاء اللوم علي المرأة وتسببها في تلك الحوادث، لافتة إلي ارتفاع نسبة المحجبات اللاتي تعرضن لتحرش جنسي، ومعتبرة أن التحرش بالنساء يمثل نوعا من أنواع العنف ضد المرأة، وينطلق من نظرة دونية ونمطية لها.[١٢]

وتري الصحفية داليا يوسف، النشطة في مجال المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، أن السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع المصري قد تغيّر كثيرًا لدرجة أن المتحرّش أصبح واثقًا أن أمره لن ينكشِف، بسبب خجل البنت وخوفها على سُمعتها وكرامتها، ولذا، فإنه يتمادى في فعلته بلا خوف، وينتقل من ضحية إلى أخرى بلا رادع، مشيرة إلى أن البُعد الغائب في الموضوع، هو الضبط الاجتماعي الذي تراجع إلى وضع مخيف.

---

١١. http://64.78.18.90/Cms5/templates/newsDet.aspx?NRMODE=Published&NRNODEGUID=%7BDD6E6A19-8A35-4E34-87C8-695AE955C560%7D&NRORIGINALURL=%2Finvestigations%2Fharcelement_01112008.htm&NRCACHEHINT=NoModifyGuest

١٢. http://www.cihrs.org/Arabic/NewsSystem/Articles/545.aspx.

وترجع زينب حامد، المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتليفزيون في كلية الإعلام بجامعة القاهرة أسباب تفشّي ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء في مصر والعالم العربي، إلى "موجة الأفلام السينمائية الشبابية التي ظهرت بكثافة في السنوات الأخيرة، والتي تعرّضت بصورة مكشوفة لتفاصيل العلاقات الجنسية.[١٣]

وتؤكد الدكتورة ليلي عبد المجيد عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة أن هناك أسباباً عديدة وراء حالات التحرش الجنسي على رأسها ما تبثه الفضائيات المختلفة من فيديو كليبات عارية بالإضافة إلى ما يبث عبر شبكة الانترنت وأشارت إلى أن غياب دور الأسرة ودور المدرسة من الأسباب الرئيسية لهذه الحالات التي لم تكن تسمع عنها في الماضي.[١٤]

وبعد عرض الأسباب المختلفة التي أدت لظهور وانتشار التحرش الجنسي كان لابد من معرفة أنواع المتحرشين والتي تظهر من خلال:

- المتحرش السادي الذي لا يستمتع بالعلاقات الجنسية العادية وإنما يسعده أن يأخذ ما يريده من الطرف الآخر بقدر من العنف والإجبار والقهر، أو يكون من النوع الاستعراضي الذي يجد متعته في استعراض أعضائه التناسلية أمام الضحية ويستمتع بنظرة الدهشة والاستغراب والخوف على وجه من يراه وكثير منهم تحدث له النشوة ويقذف لمجرد حدوث هذه الأشياء.
- النوع التحككي الذي يجد متعته في الالتصاق بالضحية في الزحام والتحكك بها حتى يصل إلى حالة النشوة
- النوع الهستيري ويغلب وجوده في النساء حيث تتحرش المرأة الهستيرية بالإغواء والإغراء للرجل الضحية لفظيا وجسديا حتى إذا تحرك نحوها صرخت واستغاثت بمن حولها لإنقاذها من هذا الحيوان الذي يريد اغتصابها، والشخصية الهستيرية تفتقد للثقة بنفسها لذلك تسعى للإغواء والإيقاع بالضحية لكي تطمئن على قدرتها على ذلك ثم تتعمد توسيع الدائرة لكي يعلم عدد من الناس كم هي مرغوبة ومطلوبة وكم هي جذابة لدرجة تخرج الناس عن طورهم .

---

[١٣] http://www.swissinfo.ch/ara/detail/index.html?cid=7019730.

[١٤] http://www.factjo.com/fullNews.aspx?id=4746.

كل النماذج السابقة تعتبر نماذج مرضية مضطربة، والتحرش لا يقتصر على تلك النماذج بل يمكن أن يحدث من أشخاص عاديين في ظروف تشجعهم على ذلك، وهذا ما نسميه "التحرش العرضي "أو" التحرش الموقفي"، بمعنى أنه سلوك عارض في حياة الشخص أو سلوك ارتبط بموقف معين وليس بالضرورة أن يتكرر، على عكس التحرش المرضي الذي سبق وفصلناه ففيه الفرصة للتكرار لأن وراءه دوافع متجددة تدفع الشخص للتورط فيه من آن لآخر. وكون التحرش مدفوع باضطرابات مرضية لا يعفي صاحبه من المسئولية كما قد يظن البعض أو يتخوف، وإنما ربما يفسر لنا ما يحدث وينبهنا لإمكانية تكرار حدوثه.[١٥]

الآثار النفسية المترتبة علي تعرض المرأة للتحرش الجنسي

مما لاشك فيه أن تعرض المرأة لأي شكل من أشكال التحرش الجنسي يترك هذا الحادث العديد من الآثار النفسية عليها ومن هذه الآثار التي تلاحق المرأة من جراء فعل التحرش الجنسي بها :

١. الشعور بالذنب ومحاولة تحقير الذات فقد تعتقد المرأة أنها كانت بالفعل مشاركة أو أن بها صفة جعلت المعتدي يختارها دون الآخرين فتفقد الثقة بنفسها وتعيش في توتر وقلق ولوم دائم بينها وبين ذاتها وقد تكره أنوثتها التي عرضتها لمثل هذا الموقف.

٢. الغضب والحقد الدفين ضد الرجال جميعا والتخوف من الزواج واقتناعها بأن الرجال جميعهم كائنات متوحشة يستهدفون جسدها وإهدار كرامتها ،وقد تفشل في العلاقة الزوجية بسبب مشاعرها بعد خوض هذه التجربة السيئة التي تركت آثارها داخل كيانها

٣. قد تتعرض لأحلام وكوابيس مستمرة مما يجعلها في حالة تذكر دائم للواقعة فتبتعد عن البشر وتتكمش داخل نفسها وتبتعد عن أي مكان قد يذكرها بالحادثة[١٦].

علاج مشكلة التحرش الجنسي

وأخيرا نحاول الوقوف علي بعض الخطوات التي تساعد في علاج ومواجهة تلك المشكلة ومنها:

---

١٥. / http://majdah.maktoob.com/vb/majdah68759

١٦. http://justice-lawhome.com/vb/showthread.php?t=306

١. نشر الوعي الفكري والثقافي عن ماهية الجنس كغريزة لها ضوابط سماوية ووضعية والإرشاد الديني والأخلاقي والاجتماعي من خلال وسائل الإعلام والمدارس والنوادي الرياضية وأماكن العمل .

٢. إتاحة الفرصة للمرأة لتفصح عن الجريمة التي وقعت ضحيتها والتفهم الكامل لما تعرضت له

٣. .تجنب الأماكن المزدحمة وتوفير وسائل مواصلات خاصة بالنساء.

٤. الاستماع للأبناء والبنات باهتمام وخاصة المراهقين والأطفال وملاحظة أي تغير يطرأ عليهم واستيعاب الحالة ومحاولة الإبلاغ عنها وعلاج الضحية علاجا نفسيا لتستعيد ثقتها بنفسها وبالآخرين .

٥. .تعلم كيفية الدفاع عن النفس سواء بالمواجهة اللفظية أو بتعلم بعض الرياضة القتالية (كاراتيه– كونغ فو) مع إعلان الرفض للمعتدي بكلمات قليلة محدودة تهين كرامته ورجولته ومحاولة الابتعاد عن المكان الذي يتواجد فيه.

٦. الإبلاغ فورا عن حالات التحرش إذا أمكن وعدم الخوف من المجتمع والناس فقد يصل الأمر إلى الاعتداء الفعلي يسبب التستر والتكتم.[١٧]

[١٧] http://forum.brg8.com/t73487.html.